به الاستعمال وصرح به صاحب الكشاف في غير موضع
فلا وجه لرفض جميع ذلك بكلام صدر عن صاحب
المفتاح ثم فرق بين المفرد والجمع في المعرف باللام
الجنس من وجه آخر وهو ان المفرد صالح للان يراد
به جميع الجنس وان يراد به بعضه الى الواحد
منه كما في قوله تعالى ان يأكله الذئب والجمع
صالح لان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه
لا الى الواحد لان وزانه في تناوله الجمعية في الجنس
وزان المفرد في تناول الجنسية والجمعية في جعل
الجنس لا في وحدانيته كذا في الكشاف فقولهم
فلان يركب الخيل وانما يركب منها واحدا
مجاز مثل قولهم بنو فلان قتلوا زيدا وانما
قتله واحد منهم فان قلت قد روى
عن ابن عباس ان الكتاب اكثر من الكتب وبينه
صاحب الكشاف بانه اذا اريد بالواحد
الجنس والجنسية قائمة في وحدات الجنس
كلها لم يخرج منه شيء واما الجمع فلا يدخل
تحته الا ما فيه معنى الجنسية من الجموع
قلت هذا كلام مبني على ما هو المعتبر
عند البعض من ان الجمع المعرف باللام يعم
كل جماعة جماعة اورده توجيها لكلام ابن عباس
رضي الله عنهما ولم يقصد انه مذهبه بدليل
انه صرح بخلافه غير مرة والاستعمال ايضا

يشهد

يشهد بذلك وانما اطنبت الكلام في هذا المقام
لانه من مسارح الانظار ومطارح الافكار كم
زلت فيه للاقاضل اقدامهم وكلت دون
الوصول الى الحق افهامهم ولما كان هنا
مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة
مسماه واستغراقه يدل على تعدده والوحدة
والتعدد مما يتنافيان فكيف يجتمعان اشار
الى جوابه بقوله ولا تنافي بين
الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الداخل
على الاستغراق كحرف النفي ولام التعريف
انما يدخل عليه اى على الاسم المفرد حال كونه
مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة كما انه مجرد
عن الدلالة على التعدد وانما امتنع نحو صفة
بنت الجمع نحو الرجل الطوال للمحافظة
على التشاكل اللفظي ولانه اى المفرد الداخل
عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا المجموع من حيث
هو هذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند
الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر
والدرهم البيض واما قولهم ثوب أتمال
ونطفة أمشاج فلان الثوب مؤلف من قطع
كلها اتمل اى خلق والنطفة مركبة من اشياء
كل منها مشيج فوصف المؤلف بوصف مجموع الاجزاء
لانه هو بعينه وبالاضافة اى تعريف

Copyright King Saud University